



شرح مشکلات کتاب القانون

تألیف

فخرالدین محمد بن عمر الرازی

(۵۴۴-۶۰۶ ق)

تحقیق و تصحیح

دکتر خفقی حبیبی



سرشناسه	: فخر رازی، محمد بن عمر، ۵۴۴-۶۰۶ ق. Fakhruddin Al-Razi
عنوان قراردادی	: القانون فی الطب. شرح
عنوان و نام پدیدآور	: شرح مشکلات کتاب القانون / تألیف فخرالدین محمد بن عمر الرازی (۵۴۴ - ۶۰۶ ق.); تحقیق و تصحیح نجفقلی حبیبی؛ نظارت و تولید مرکز پژوهش کتابخانه مجلی شورای اسلامی.
مشخصات نشر	: تهران: کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی، ۱۳۹۷.
مشخصات ظاهری	: ۴۶۸ ص.
شابک	: ۴۰۰۰۰۰ ریال : ۰۰-۲۸۴-۲۲۰-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	: فیبا
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: کتاب حاضر مقدمه‌ی فارسی دارد.
یادداشت	: کتاب حاضر شرحی بر کتاب «القانون فی الطب» تألیف ابن سینا است.
یادداشت	: کتابنامه: ص. [۴۶۷] - ۴۶۸؛ همچنین به صورت زیرنویس.
یادداشت	: نمایه.
موضوع	: ابن سینا، حسین بن عبدالله، ۳۷۰ - ۴۲۸ ق. القانون فی الطب -- نقد و تفسیر
موضوع	: پزشکی اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴
موضوع	: * Medicine, Islamic -- Early works to ۲۰th century
موضوع	: داروشناسی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴
موضوع	: Pharmacology -- Early works to ۲۰th century
موضوع	: پزشکی سنتی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴
موضوع	: Traditional medicine -- Early works to ۲۰ century
شناسه افزوده	: حبیبی، نجفقلی، ۱۳۲۰ -، مصحح
شناسه افزوده	: ابن سینا، حسین بن عبدالله، ۳۷۰ - ۴۲۸ ق. القانون فی الطب. شرح
شناسه افزوده	: ایران. مجلس شورای اسلامی. کتابخانه، موزه و مرکز اسناد. مرکز پژوهش
شناسه افزوده	: ایران. مجلس شورای اسلامی. کتابخانه، موزه و مرکز اسناد
رده بندی کنگره	: ۱۳۹۷ ۲۰۲۱۷ ق. ۱۸ الف / ۳ R۱۲۸
رده بندی دیویی	: ۶۱۰
شماره کتابشناسی ملی	: ۵۱۲۱۸۳۷

شرح مشكلات كتاب القانون

تأليف

فخرالدين محمد بن عمر الرازي

(٥٤٤-٦٠٦ ق)

تحقيق و تصحيح

دکتر نجفقلی حبیبی

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی

تهران - ۱۳۹۶



شرح مشکلات کتاب القانون

تألیف:

فخرالدین محمد بن عمر الرازی
(۵۵۴-۶۰۶ ق)

تحقیق و تصحیح:

دکتر نجفقلی حبیبی

نظارت و تولید: مرکز پژوهش کتابخانه مجلس شورای اسلامی

شماره انتشار: ۴۴۶

ناظر فنی: نیکی ایوبی زاده

چاپ اول: ۱۳۹۶

شمارگان: ۵۰۰

بها: ۴۰۰۰۰۰ ریال

شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۲۲۰-۲۸۴-۰

تمامی حقوق چاپ و نشر این اثر در انحصار کتابخانه، موزه و مرکز استاد مجلس شورای اسلامی است.

انتشارات و توزیع:

انتشارات کتابخانه مجلس شورای اسلامی: تهران، میدان بهارستان، خ مجاهدین اسلام،
نیش کوچه آجانلو، ساختمان پلیس + ۱۰، طبقه سوم، تلفن: ۳۳۵۴۸۱۴۷-۸

نشانی سایت اینترنتی: www.Ical.Ir

نشانی پست الکترونیکی: Pajoohehshlib@gmail.com

به نام صورت آرای معانی

آن چنان که استاد فقید، زنده یاد عبدالحسین حائری، گفته است، تاریخ دانش مسلمانان، بدون معرفتی، احیا و انتشار آثار خطی، صورت تألیف و تدوین نمی یابد، و ما هرچه بیشتر، میراث مکتوب خود را بازخوانی و منتشر کنیم، بهتر می توانیم گذشته علمی و فرهنگی تمدن اسلامی و ایرانی را به جهان معرفی نماییم و جایگاهی بلندتر در تاریخ علوم بشری داشته باشیم.

دانش پزشکی ایران و اسلام، چندان غنی و پر مایه است که نام طیبیانی مشهور، همچون ابن سینا، جرجانی، زکریای رازی و ... به عنوان سرآمدان، در تاریخ آن دانش ثبت شده و اکنون آوازه جهانی دارند، تا بدانجا که قانون ابن سینا، تا سده ۱۸ میلادی، به عنوان اثر آموزشی و درسی، در دانشکده های مغرب زمین، مورد تدریس و تحقیق قرار می گرفت.

کتاب قانون، در دانش پزشکی، از همان روزگاران کهن، اثری شاخص و مرجع شمرده می شد و مورد توجه بسیاری از اطباء و علما قرار گرفته است، چندان که شروح متعددی برای آن نوشته شده، و دانشمندی بزرگ، همچون فخر رازی نیز، شرحی معتبر و تاثیرگذار بر آن رقم زده است و اینک متن منقح و مصحح آن، در اختیار جامعه علمی کشور قرار می گیرد.

از دانشمند گرامی، جناب آقای دکتر نجفقلی حبیبی، که این متن گرانمایه را مورد تحقیق و تصحیح قرار داده اند، سپاسگزاری می نماییم و برای ایشان، توفیقات روزافزون از خدای متعال خواستاریم.

سیدعلی عماد

رئیس کتابخانه، موزه و مرکز اسناد

مجلس شورای اسلامی

فهرست

مقدمه مصحح.....	١٥
كيفيت اين شرح.....	١٨
فنّ اول.....	١٨
فنّ دوم در باب امراض و اسباب و اعراض.....	١٩
روش تصحيح.....	٢١
[المقدمة].....	٢٤
[الفنّ الأول - التعليم الأول].....	٣٢
قال الشيخ: «الفصل الأول - في حدّ الطب».....	٣٢
البحث الأول:.....	٣٢
البحث الثاني.....	٣٣
البحث الثالث.....	٣٧
البحث الرابع.....	٣٧
البحث الخامس.....	٣٩
البحث السادس - في ما حدّ به الطبّ جالينوس.....	٣٩
البحث الأول - في تلخيص الشكّ وجوابه.....	٤٢
البحث الثاني - في تفسير الألفاظ.....	٤٢
البحث الثالث - قوله: «الزوال عن الصّحة يتضمّن المرض» (القانون، ص ٣٠).....	٤٣
البحث الرابع - في حدّ الصّحة والمرض.....	٤٣
البحث الخامس - في أنّ الصّحة هل هي مندرجة تحت الحال والملكة، أم لا.....	٤٦
البحث السادس - في الشكوك المذكورة على الحدّ المذكور.....	٤٩
البحث السابع - في الحدّ الثاني وهو قوله.....	٥١

٥٢.....	البحث الثامن - فى تقابل الصحة والمرض.....
٥٢.....	البحث التاسع - فى أنه لا واسطة بين الصحة و المرض.....
٥٣.....	البحث العاشر - فى تفسير قوله.....
٥٤.....	الفصل الثانى - فى موضوعات الطب.....
٥٧.....	البحث الأول.....
٥٧.....	البحث الثانى.....
٦٤.....	قال الشيخ: «التعليم الثانى - فى الأركان وهو فصل واحد».....
٦٩.....	البحث الأول.....
٦٩.....	البحث الثانى.....
٧٠.....	بقى هاهنا شكوك ثلاثة.....
٧١.....	البحث الثالث.....
٧٢.....	البحث الرابع.....
٧٢.....	البحث الخامس.....
٧٣.....	البحث السادس.....
٧٤.....	البحث السابع.....
٧٤.....	البحث الأول.....
٧٥.....	البحث الثانى.....
٨١.....	الفصل الأول من التعليم الثالث فى المزاج.....
٩٠.....	البحث الأول.....
٩١.....	البحث الثانى - فى تحقيق مقدمة تبتنى عليها هذه المسألة.....
٩٣.....	البحث الثالث - فى احتجاج الشيخ على أن.....
٩٦.....	البحث الرابع - فى بيان أن أحوالهم فى الحرّ والبرد قريبة من المتشابهة.....
٩٧.....	البحث الأول - فى إقامة الدليل على قرب الجلد من الاعتدال.....
٩٨.....	البحث الثانى - فى العلة الغائية لهذا الاعتدال.....
٩٩.....	البحث الثالث - إنه قال فى الأدوية القلبية.....
١٠٣.....	قال الشيخ: الفصل الثانى - فى أمزجة الأعضاء.....
١٠٧.....	الفصل الثالث - فى أمزجة الأسنان والأجناس.....
١١٩.....	التعليم الرابع - فى الأخلاط.....
١٢٧.....	البحث الأول.....
١٢٧.....	البحث الثانى.....
١٢٩.....	البحث الثالث.....

البحث الرابع.....	١٢٩
الفصل الثانى - فى كَيْفِيَّة تولّد الأخلاط.....	١٣٧
الفصل الأول من التعليم الخامس فى ماهية العضو وأقسامه.....	١٤١
[البحث] الأول - فى حدّ الأعضاء الرئيسة.....	١٥٢
البحث الثانى - فيما يدلّ على أنّ القلب والدماغ والكبد والأنثيين أعضاء رئيسة.....	١٥٣
البحث الثالث - فى أنّ هذه القوى الأربعة كافية فى كمال الحياة.....	١٥٦
المسألة الأولى - فى بيان أنّ القلب هو العضو الرئيس على الإطلاق.....	١٦٩
المقدمة الأولى - فى بيان أنّ النفس الإنسانية واحدة.....	١٦٩
المقدمة الثانية - فى أنّ أولّ عضو يتكوّن هو القلب.....	١٧٠
البحث الأول - فى حكاية ما قاله الشيخ جواباً عن الحجة الأولى.....	١٧٣
البحث الثانى - فى حصر هذه الوجوه.....	١٧٥
البحث الثالث - فى تصحيح هذا الوجه.....	١٧٦
البحث الرابع - فى الجواب عن الحجة الثانية.....	١٧٧
البحث الخامس - فى أدلّة جالينوس على ذلك.....	١٧٨
المسألة الثانية - فى أنّ القوى الغريزية التى فى.....	١٨٠
المسألة الثالثة - فى أنّ منى المرأة ليست فيه قوّة عاقدة.....	١٨١
المسألة الرابعة - فى أنّ منى الذكر هل فيه قوّة منعقدة حتى.....	١٨٥
التعليم السادس الجملة - فى القوى.....	١٨٩
الفصل الأول - فى أجناس القوى بقول كلّى.....	١٨٩
الفصل الثانى - فى القوى الطبيعية المخدومة.....	١٩٠
الفصل الثالث.....	١٩٨
البحث الاول.....	١٩٩
البحث الثانى.....	١٩٩
البحث الثالث.....	٢٠١
البحث الرابع.....	٢٠٢
البحث الخامس.....	٢٠٥
البحث السادس - فى كيفية الطبخ.....	٢٠٦
البحث السابع - فى قوله: «الدافعة تدفع الفضل الباقي» (القانون، ص ٢٥٣).....	٢٠٦
البحث الثامن - فى إثبات القوة الدافعة.....	٢٠٧
البحث التاسع.....	٢٠٧
البحث الأول - فى كيفية انتفاع القوى بالبرد بالعرض.....	٢٠٩

٢١٠	الفصل الرابع - فى القوى الحيوانية
٢١٠	البحث الاول
٢١١	البحث الثانى
٢١١	البحث الثالث - فى أن المتعلق الأول للقوى النفسانية هذا الروح
٢١٢	البحث الرابع
٢١٢	البحث الخامس
٢١٣	البحث السادس - فى أقسام الأرواح
٢١٤	البحث السابع - فى كيفية استعانة كل واحد من هذه القوى لصاحبها فى تولد الروح
٢٢٢	الفصل الخامس - فى القوى النفسانية المدركة
٢٢٦	الفصل السادس - فى القوى النفسانية المحركة
٢٢٩	الفن الثانى - فى تصنيف الأمراض والأسباب والأعراض
٢٣٣	الفصل الثانى
٢٣٥	الفصل الثالث - فى أمراض التركيب
٢٣٩	«الفصل الخامس - فى الأمراض المركبة»
٢٣٩	أما البحث الأول
٢٤٠	البحث الثانى فى أنها كيف ينبغى أن يكون حتى يحصل من اجتماعها مرض واحد؟
٢٤١	البحث الثالث - فى حقيقة الورم
٢٤١	البحث الرابع - فى أن الورم مرض مركب من الأجناس الثلاثة
٢٤٧	الفصل السادس - فى أمور تعد من الأمراض
٢٤٨	الفصل السابع - فى أوقات الأمراض
٢٤٨	البحث الأول - فى تحديد هذه الأوقات
٢٤٩	البحث الثانى - فى كيفية الانتفاع بمعرفة هذه المبادئ
٢٤٩	البحث الثالث - فيما يدل على هذه الأوقات الأربعة
٢٥٠	البحث الرابع
٢٥٠	الفصل الثامن - فى تمام القول فى الأمراض
٢٥٥	التعليم الثانى - جملتان، الجملة الأولى - فى الأشياء التى تحدث عن سبب سبب
٢٥٥	الفصل الأول
٢٥٥	البحث الأول
٢٥٦	البحث الثانى
٢٥٧	الفصل الثالث - فى طبائع الفصول
٢٦٠	البحث الأول - فى حقيقة فيضان الشعاع عن الشمس

۲۶۱	البحث الثاني.....
۲۶۳	البحث الثالث.....
۲۷۰	البحث الاول - قوله: «فى الشتاء يكون باطن الأرض حاراً شديداً الحرارة...»
۲۷۰	البحث الثاني - قوله: «إذا سخنت الماء و عرضته للإجماد كان أسرع...»
۲۷۱	الفصل الرابع - فى أحكام الفصول و تغيرها.....
۲۷۳	الفصل السادس - فى فعل كفيات الأهوية و مقتضيات الفصول.....
۲۷۵	الجملة الثانية - فى تعديد سبب لكل واحد من العوارض البدنية.....
۲۷۵	الفصل الأول - فى المُسَخَّنَات.....
۲۸۲	الفصل الثاني - فى المبرّدات إلى آخره (القانون، ص ۳۸۱).....
۲۸۵	الفصل الثالث - فى المرطّبات (القانون، ص ۳۸۳).....
۲۸۶	الفصل الرابع - فى المجفّفات (القانون، ص ۳۸۳).....
۲۸۷	الفصل الخامس - فى مفسدات الشكل (القانون، ص ۳۸۴).....
۲۸۹	الفصل السادس - فى أسباب السدّة و ضيق المجارى (القانون، ص ۳۸۵).....
۲۹۰	الفصل السابع - فى أسباب اتّساع المجارى (القانون، ص ۳۸۶).....
۲۹۱	الفصل الثامن - فى أسباب الخشونة (القانون، ص ۳۸۶).....
۲۹۱	الفصل التاسع - فى أسباب الملاسة (القانون، ص ۳۸۷).....
۲۹۱	الفصل العاشر - فى سبب الخلع و مفارقة الوضع (القانون، ص ۳۸۷).....
۲۹۲	الفصل الحادى عشر - فى أسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة (القانون، ص ۳۸۷).....
۲۹۲	الفصل الثانى عشر - فى أسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة (القانون، ص ۳۸۸).....
۲۹۳	الفصل الثالث عشر - فى أسباب الحركات الغير.....
۲۹۴	الفصل الرابع عشر - فى أسباب زيادة العظم و العدد (القانون، ص ۳۸۹).....
۲۹۴	الفصل الخامس عشر - فى أسباب النقصان فى العظم و العدد (القانون، ص ۳۸۹).....
۲۹۵	الفصل السادس عشر - فى أسباب تفرق الاتصال (القانون، ص ۳۸۹).....
۲۹۶	الفصل السابع عشر - فى أسباب القرحة (القانون، ص ۳۹۰).....
۲۹۶	الفصل الثامن عشر - فى أسباب الورم (القانون، ص ۳۹۰).....
۲۹۷	«الفصل التاسع عشر - فى أسباب الوجع على الإطلاق» إلى آخره (القانون، ص ۳۹۱).....
۲۹۷	البحث الأول - فى حدّ اللذة الأثم.....
۲۹۹	البحث الثاني - فى أن تفرق الاتصال مولم.....
۳۰۳	البحث الثالث - فى أن سوء المزاج المختلف مؤلم.....
۳۰۵	البحث الرابع.....
۳۰۶	البحث الخامس - فى تفصيل الكلام فى اللذات الحسيّة.....

٣٠٨	الفصل الثالث والعشرون - فى أسباب اللذة.....
٣٠٩	فصل - فى الرد على من جعل اللذة أمراً عديمياً.....
٣٠٩	فصل فى حقيقة اللذة والألم.....
٣١١	التعليم الثالث [فى الأعراض والدلائل].....
٣١١	الفصل الأول - كلام كلى فى الأعراض و الدلائل (القانون، ص ٤٠٥).....
٣٢٠	الفصل الثانى.....
٣٢١	الفصل الثالث فى علامات الأمزجة (القانون، ص ٤١٧).....
٣٣٤	الفصل الرابع - فى حاصل علامات المزاج المعتدل (القانون، ص ٤٢٩).....
٣٣٥	الفصل الخامس - فى علامات من ليس بجيد الحال فى خلقته (القانون، ص ٤٣١).....
٣٣٧	الفصل السادس - فى العلامات الدالة على الامتلاء (القانون، ص ٤٣١).....
٣٣٨	الفصل السابع - فى علامات غلبة خلط خلط (القانون، ص ٤٣٣).....
٣٤١	الفصل الثامن - فى العلامات الدالة على السُّدِّ (القانون، ص ٤٣٥).....
٣٤١	الفصل التاسع فى العلامات الدالة على الرياح (القانون، ص ٤٣٦).....
٣٤٢	الفصل العاشر - فى العلامات الدالة على الأورام (القانون، ص ٤٣٨).....
٣٤٥	الفصل الحادى عشر - فى علامات تفرق الاتصال (القانون، ص ٤٤١).....
٣٤٧	التعليم الثالث، الجملة الاولى فى النبض.....
٣٤٧	الفصل الأول - قول كلى فى النبض.....
٣٤٧	البحث الأول - فى تفسير هذا الحد.....
٣٤٩	البحث الثانى - فى شك عرض فى استقامة هذا الحد على القوانين المنطقية.....
٣٥٠	البحث الثالث - فى بيان مراتب المفردات المذكورة فى الحد.....
٣٥٠	البحث الرابع - فى مذاهب الناس فى هذه الحركة.....
٣٥٣	البحث الخامس - فى كيفية الانبساط والانتقاض.....
٣٥٧	فصل - فى مقدار ما يحس به من الحركتين والسكونين.....
٣٥٧	فصل - فى أن مدة أى السكونين أطول.....
٣٥٨	فصل - فى أن احساس البصر بالحركتين والسكونين كيف ومتى يكون.....
٣٥٨	فصل - فى بيان أن النبض القوى احساس اللمس به عند.....
٣٨٠	الفصل الثانى - فى شرح خاص للنبض المستوى والمختلف (القانون، ص ٤٥٥).....
٣٩٠	الفصل الثالث - فى أصناف النبض المركب المخصوص بأسام على حدة.....
٣٩٠	الفصل الرابع - فى الطبيعى من أصناف النبض (القانون، ص ٤٦١).....
٣٩٠	الفصل الخامس - فى أسباب النبض المذكورة (القانون، ص ٤٦١).....
٣٩١	الفصل السادس - فى موجبات الأسباب الماسكة وحدها (القانون، ص ٤٦٢).....

۳۹۱	البحث الأول، - فى سبب عظم النبض.....
۳۹۲	البحث الثانى - فى سبب السرعة.....
۳۹۲	البحث الثالث - فى سبب التواتر.....
۳۹۳	البحث الرابع - وهو خارج عن الكتاب.....
۳۹۳	البحث الخامس - فى الازدواجات الثنائية التى تقع بين القوة والآلة والحاجة.....
۳۹۷	البحث السادس - فى الازدواجات الثلاثة.....
۳۹۹	البحث السابع - فى أسباب الطول والعرض والشهوق.....
۳۹۹	البحث الثامن - فى أسباب الأقسام المركبة الواقعة تحت جنس الانبساط.....
۴۰۶	البحث التاسع - فى أسباب سائر الأقسام على ما فى الكتاب.....
۴۰۶	الفصل السابع، فى نبض الذكور والأناث (القانون، ص ۴۶۷).....
۴۰۹	البحث الأول.....
۴۱۰	البحث الثانى.....
۴۱۰	البحث الثالث.....
۴۱۴	الفصل الثامن.....
۴۱۲	الفصل التاسع فى نبض الفصول.....
۴۱۴	الفصل العاشر - فى نبض البلدان.....
۴۱۴	الفصل الحادى عشر - فى النبض الذى توجبه المتناولات (القانون، ص ۴۷۱).....
۴۱۴	أما البحث الأول.....
۴۱۵	البحث الثانى فى نبض المشروب.....
۴۱۶	الفصل الثانى عشر - فى موجبات النوم واليقظة فى النبض (القانون، ص ۴۷۴).....
۴۱۹	الفصل الثالث عشر - فى أحكام نبض الرياضة (القانون، ص ۴۷۶).....
۴۲۰	الفصل الرابع عشر - فى أحكام نبض المستحمين (القانون، ص ۴۷۷).....
۴۲۱	الفصل الخامس عشر - فى النبض الخاص بالنساء.....
۴۲۳	تساوير نسخه هاى خطى.....
۴۳۷	نمايه ها.....
۴۳۹	نام ها.....
۴۴۳	كتاب ها.....
۴۴۵	مناصب و پيشه ها.....
۴۴۷	اصطلاحات طبى.....
۴۷۳	کتابنامه.....

٤٠٠.....	البحث السادس - فى الازدواجات الثلاثة.....
٤٠١.....	البحث السابع - فى أسباب الطول والعرض والشهوق.....
٤٠٢.....	البحث الثامن - فى أسباب الأقسام المركبة الواقعة تحت جنس الانبساط.....
٤٠٦.....	البحث التاسع - فى أسباب سائر الأقسام على ما فى الكتاب.....
٤٠٩.....	الفصل السابع، فى نبض الذكور والأنثى (القانون، ص ٤٦٧).....
٤١٢.....	البحث الأول.....
٤١٣.....	البحث الثانى.....
٤١٣.....	البحث الثالث.....
٤١٤.....	الفصل الثامن.....
٤١٥.....	الفصل التاسع فى نبض الفصول.....
٤١٧.....	الفصل العاشر - فى نبض البلدان.....
٤١٧.....	الفصل الحادى عشر - فى النبض الذى توجبه المتناولات (القانون، ص ٤٧١).....
٤١٧.....	أما البحث الأول.....
٤١٨.....	البحث الثانى فى نبض المشروب.....
٤١٩.....	الفصل الثانى عشر - فى موجبات النوم واليقظة فى النبض (القانون، ص ٤٧٤).....
٤٢٢.....	الفصل الثالث عشر - فى أحكام نبض الرياضة (القانون، ص ٤٧٦).....
٤٢٣.....	الفصل الرابع عشر - فى أحكام نبض المستحمين (القانون، ص ٤٧٧).....
٤٢٥.....	الفصل الخامس عشر - فى النبض الخاص بالنساء.....
٤٢٣.....	تصوير نسخه هاى خطى.....
٤٣٧.....	نمايه ها.....
٤٣٩.....	نامها.....
٤٤٣.....	كتابها.....
٤٤٥.....	مناصب و پيشه ها.....
٤٤٧.....	اصطلاحات طبي.....
٤٧٣.....	کتابنامه.....

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه مصحح

کتاب القانون اثر ابن سینا در دانش پزشکی از چنان شهرتی برخوردار است که نیازی به معرفی آن در این مقدمه نیست. این کتاب در تقسیم بندی به پنج «کتاب» تقسیم شده است.^۱ کتاب اول آن متضمن کلیات طب، در چهار «فن» سامان یافته است. این کتاب بخصوص کتاب اول آن از همان زمان تالیف مورد توجه فضلا قرار گرفته و دانشمندان هر یک به نحوی با تلخیص و نوشتن شرح و حاشیه به آن پرداخته‌اند. از اولین کسان باید از سید محمد ایلاقی از شاگردان مجلس درس ابن سینا یاد کرد که آن را خلاصه کرده و به مختصر ایلاقی یا الفصول الإیلاقیة مشهور است. بتدریج که شهرت قانون بالا می‌گیرد، شرح و حاشیه نوشتن بر آن از یک طرف برای علما به یک میدان مسابقه علمی تبدیل می‌شود و فضیلت بزرگی در طول تاریخ در این میدان خود را آزموده‌اند و از طرف دیگر فشردگی عبارات و مطالب کتاب، نیاز جامعه علمی برای شرح مطالب و

۱. لازم به یاد آوری است که تقسیم بندی کتاب بر مبنای «کتاب» در گذشته، امر متداولی بوده است و مثلاً قبل از قانون ابن سینا، ابوسهل عیسی بن یحیی مسیحی جرجانی کتاب خود را به صد «کتاب» تقسیم کرده آن را «المأة» نامیده است.

فراهم کردن امکان استفاده بیشتر از آن را موجه می ساخته است.^۱

یکی از قدیم ترین و مؤثر ترین و جنجال برانگیز ترین شروح قانون، شرح قانون فخر رازی است که اینک برای اولین بار به زیور چاپ آراسته شده، به محضر اهل فضل تقدیم می شود. بسیاری از شروح بعدی هر یک به گونه ای اعم از نقد و تحلیل و نقض و تایید به آن پرداخته اند. قطب الدین شیرازی در مقدمه التحفة السعدیة که در شرح کتاب اول قانون است، شروح زیر را از پیروان شرح فخر رازی معرفی کرده است: شرح قطب الدین مصری^۲ شاگرد مستقیم فخر رازی (مقتول در ۶۱۸هـ در نیشابور در حمله مغول)، شرح افضل الدین محمد بن محمد نام اور بن عبد الملک خونجی (متوفی ۶۴۶هـ)،^۳ شرح نجم الدین احمد بن ابوبکر نخجوانی (متوفی ۶۵۱هـ) با عنوان حل الشکوک الموردة فی شرح الفخر الرازی علی القانون^۴، شرح موفق الدین یعقوب بن اسحاق سامری (متوفی ۶۸۱هـ)،^۵ شرح ابوالفرج یعقوب ابن اسحاق مسیحی معروف به ابن القف (متوفی ۶۸۵هـ).^۶ و البته بیش از همه خود قطب الدین شیرازی در

۱. من در جریان تصحیح کتاب اول القانون که از ۱۳۸۹ شمسی مقدمات آن را فراهم کرده به آن پرداخته‌ام و لزوماً به برخی از شروح آن مراجعه کرده‌ام، در اندیشه تصحیح برخی از آنها هستم و تا کنون بخشی از التحفة السعدیة آماده شده و اثر نخجوانی تقریباً پایان یافته و اینک شرح فخر رازی به لحاظ تقدم زمانی تقدیم اهل فضل می شود.
۲. چند نسخه از آن، از کتابخانه‌های آستان قدس، مرعشی، و دانشگاه، نزد این بنده، موجود است.
۳. بر اساس فهرست مهدوی دو نسخه از این شرح در کتابخانه ملی فرانسه موجود است. اخیراً جناب آقای حسین متقی نسخه عکسی از آنها به این بنده هدیه کردند. از لطف ایشان تشکر می کنم.
۴. دو نسخه از این شرح در تملک بنده است و اگر توفیق الهی یار شود در حال آماده سازی آن برای انتشار هستم. به اظهار مولفش در مقدمه برای پاسخ گویی به ایرادات فخر رازی نوشته شده است نه به پیروی از فخر رازی. شرح نخجوانی تا اوائل مبحث نبض است. در محل خود در پاورق مشخص کرده ام.
۵. در نسخه ناقصی که در حضور مصنف مقابله شده و من بنده از سوریه تهیه کرده ام در مواردی از شرح فخر رازی مطالبی نقل کرده و برخی از اشکالات او را رد کرده است.

شرحی مفصل با عنوان التحفة السعدية^۱ به آن پرداخته است و پس از او نیز این تلاش علمی همچنان ادامه یافته است.

فخررازی در مقدمه ضمن اشاره به اهمیت طب و کوشش بسیار خود برای آموختن آن و تلاش در حل معضلات قانون، از تصمیم خود بر شرح بخش کلیات قانون، سخن می گوید و از این که اهل فهمی نمی یابد که لطایف فهم خود را از قانون برای او توضیح دهد شکوه می کند و زمانه خود را چنین توصیف می کند:

در این روزگار پرچم دانش فروافتاده و رایت نادانی برافراشته است، جاهلان بازارشان گرم است و به هر چه از مال و منال و منصب و مقام که می خواهند می رسند و البته هر که بیشتر در عمق دریای حماقت فرو رفته و از روشنایی علوم عقلی و نقلی دور تر افتاده باشد به اوج اقبال و پذیرش بیشتر دست می یابد و در نزد مرمان زمانه دانا تر و فاضل تر تلقی می گردد. در این روزگار «علم» مایه دردسر عالمان و طالبان آن شده است؛ آنان از همه خواسته های خود محرومند. اما البته دانشمندان به فضل الهی به عوض این موقعیتهای پست دنیایی از سعادت عقلی بهره مند هستند.

فخر رازی پس از شکوه ها از روزگار خود، توضیح داده است که این کتاب را به پاس نعمتهای فراوانی که از ثقة الدین عبدالرحمن بن عبد الکریم سرخسی دریافت داشته، با سه انگیزه به نام او کرده است:

به لحاظ این که بیشتر مباحث کتاب با حضور او و گفتگو با او سامان یافته است.
تا بخشی از حقوق او را ادا کره باشد.

به سبب اطمینانی که به فهم او از دقایق و ظرایف مباحث مطرح شده در این کتاب

۱. قطب الدین در اول التحفة السعدية شروح قانون را که قبل از شرح خود او نوشته شده است با نام شارحان معرفی کرده است. این بنده مدتها است به تصحیح التحفة السعدية مشغول هستم.

داشته است و مطمئن بوده است که او قدر نکات علمی دقیقی را که در این کتاب آورده می داند؛ نکاتی که در هیچیک از آثار متقدمان و متأخران نیست. اخیراً (۱۳۹۰ ش) کتابی با عنوان «حفظ البدن» از فخر رازی در حوزه طب به فارسی از سوی مرکز پژوهشی میراث مکتوب منتشر شده است.

کیفیت این شرح

فخر رازی گزینشی عمل کرده است: از اول کتاب اول قانون، عباراتی را که در باب آنها امکان بحث یافته و در باب آنها نظری داشته انتخاب کرده و دیدگاههای خود را بیان کرده است. متن قانون را فقط در مورد عبارات یا کلماتی که در باره آنها نظر و بحث داشته انتخاب کرده و آورده است. بنا بر این خواننده نباید توقع داشته باشد که در باب همه عبارات قانون، از فخر رازی شرح و توضیحی، یا جرح و تعریضی ملاحظه کند. گاهی فقط اول و آخر عبارات پیوسته را آورده و دیدگاه خود را در باب کل آن بخش شرح داده است و گاهی از یک فصل به شرح چند جمله اکتفا کرده است:

فنّ اول

خطبه کتاب (مقدمه): شرح و نقد عبارات کوتاهی از خطبه القانون ابن سینا.

تعلیم اول، فصل اول، در تعریف طب و موضوعات وابسته به آن؛ فصل دوم، در موضوعات طب.

تعلیم دوم، در ارکان.

تعلیم سوم، در مزاج: فصل اول در مزاج، فصل دوم در مزاج اعضا، فصل سوم در مزاج سنین مختلف از کودکان تا پیران.

تعلیم چهارم، در اخلاط: فصل اول در اخلاط چهار گانه؛ فصل دوم در چگونگی پیدایش اخلاط.

تعلیم پنجم، در اعضای بدن: فصل اول در چیستی عضو و اقسام آن از مفرد و مرکب؛ اقسام اعضا: وتر، رباط، شریان، غشاء، گوشت، تقسیمات مختلف اعضاء از قبیل اعضاء خدمتگزار، و مخدوم و رئیس، لیف و عصب، قلب، منی مرد وزن و اهمیت آن. امام فخر رازی در شرح خود به مباحث مربوط به تشریح بدن مثل استخوانها، اعصاب، وریدها،...نپرداخته است

در این تعلیم، از شرح تمامی بخش تشریح خودداری کرده است.

تعلیم ششم، در قوی و افعال: فصل اول بحثهای کلی در باب قوی و افعال؛ فصل دوم در اقسام مختلف قوی؛ فصل سوم در قوای خدمتگزار؛ فصل چهارم در قوای حیوانی و روح؛ فصل پنجم در قوای نفسانی مُدرک؛ از شرح فصل ششم در قوای نفسانی مُحَرِّک خودداری کرده است.

فَن دوم در باب امراض و اسباب و اعراض.

تعلیم اول: جمله، در آنچه از سببی پدید می آید، در چند فصل: فصل اول، در بیان «سبب» و «مرض» و «عرض»؛ فصل دوم، در بیان اقسام احوال بدن از تندرستی، بیماری و حالت نه بیماری و نه تندرستی؛ فصل سوم، در بیماریهای ترکیب (امراض شکل، امراض مقدار، امراض مجاری، امراض أوعیه و تجاویف، امراض مقدار، امراض عدد، امراض مشارکت)؛ فصل چهارم، مطلبی برای شرح نداشته است؛ فصل پنجم، در امراض مرکب و از جمله بحث مفصل در باب «ورم» و اقسام آن؛ فصل ششم، در باب اموری که به قولی از امراض نیستند و به قولی هستند مثل چاقی و لاغری و امثال اینها؛ فصل هفتم، در اوقات بیماریها، فصل هشتم، بقیه سخن در باب بیماریها.

تعلیم دوم در دو جمله: جمله نخست، در باب چیزهایی که از سببی پدید می آیند: فصل اول، گفتار کلی در باب سببها؛ فصل دوم، نیازی به شرح نیافته است؛ فصل سوم، در باب طبیعت فصلهای چهارگانه سال؛ فصل چهارم، در احکام فصول و تغییرات آنها. در اینجا از فصل هفتم تا فصل بیستم از شرح خودداری کرده است.

جمله دوم، در شمارش سیبهای هر یک از عوارض بدنی: فصل یکم، در گرم کننده ها (المسخّنات)؛ فصل دوم، در سردکننده ها (المبرّدات)؛ فصل سوم، در مرطوب کننده ها (المرطبات)؛ فصل چهارم، در خشک کننده ها (المجفّفات)؛ فصل پنجم، در تباه کننده های شکل (مفسدات الشكل)؛ فصل ششم، در اسباب سده و تنگی مجاری؛ فصل هفتم، در اسباب گشادگی مجاری (اتّساع المجاری)؛ فصل هشتم، در اسباب زبری (الخشونة)؛ فصل نهم، در اسباب نرمی (الملاسة)؛ و دیگر موضوعات مرتبط تا فصل نوزدهم که در آن به تفصیل در باب درد (الوجع) و لذت و رنج (اللذّة و الألم) بحث کرده است.

تعلیم سوم در ضمن یازده فصل که در مباحث مختلف اعراض و دلائل است، و ضمن دو جمله در باب اعراض و نشانه ها (العلامات):

جمله نخست در باب «نبض» است و شرح رازی در همین جا ناتمام پایان یافته است. در آخر برخی از نسخ آمده است که همین مقدار یافت شده است و احتمالا این نقص از خود اوست.

یکی از مباحث فخر رازی که بسیار مورد توجه شارحان قانون قرار گرفته است بحث او است در شرح عبارت مقدمه قانون که ابن سینا گفته «قوانینه الكلية والجزئية» و فخر رازی می گوید «قانون» خود یک «صورت کلی» است و «صورت کلی» محال است که به کلی و جزئی تقسیم شود. وی پس از این اشکال کوشیده است تا راه حلی برای سخن ابن سینا بیابد و آن را به وجهی نیکو توجیه کند.

در تعلیم اول، فنّ اول، فصل اول، بحث جدالی دیگر او در باب تعریف طب آمده است. موضوع دیگری که در همین فصل که به تفصیل بدان پرداخته است مباحث مربوط به تقسیمات طب به نظری و عملی، تعریف صحت و مرض، تعریف حال و ملکه و نیز شکوکی است که به تعریف طب و اجزاء آن وارد کرده است.

در فصل دوم در باب موضوعات طب، اسباب یا علل چهار گانه طب یعنی علت مادی، صوری، فاعلی و غایی و مباحث مرتبط با آنها به تفصیل بحث کرده است.

فخررازی به بخش تشریح و بخصوص قسمت استخوانها هیچ توجه نکرده است.

روش تصحیح

محل عبارات القانون را بر اساس متن کتاب اول آن تصحیح این بنده که به مسئولیت بنیاد علمی و فرهنگی بوعلی سینای همدان منتشر می شود، مشخص کرده ام تا امکان رجوع خواننده به متن قانون فراهم باشد. اختلاف نسخ عبارات القانون را با عبارات انتخابی فخررازی مقابله و مقایسه نکرده ام.

فخررازی در این شرح مکرر از کتاب الصناعة الصغیرة و نیز از کتاب منافع الأعضاء هر دو از آثار جالینوس، الحاوی و الشکوک علی جالینوس هر دو از آثار زکریای رازی، الشفاء (منطق، طبیعیات و الهیات)، النجاة (طبیعیات)، الأدوية القلبية و المباحثات همه از آثار ابن سینا، کتاب المائة ابوسهل مسیحی، کامل الصناعة علی بن عباس اهوازی، مطالبی نقل کرده است و به نظر می رسد بسیار به آن آثار نظر داشته است. برخی از مطالبی که در این شرح آمده است عیناً و گاه با اندک اختلاف در المباحث المشرقیة از آثار فلسفی فخر رازی نیز آمده است و تا حد امکان منابع را در پاورقها مشخص کرده ام.

نسخ مورد استناد در تصحیح این اثر:

توجه: به لحاظ اشکالاتی که در تمامی نسخ مورد استناد وجود دارد از قبیل افتادگی و کم و زیادی و جا به جایی اوراق، نسخه ای به عنوان نسخه اساس در نظر گرفته نشده است:

۱- نسخه شماره ۷۸۱۵ کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران تاریخ کتابت ۶۷۸ هـ؛ با رمز

د.

۲ - نسخه شماره ۳۱۴۲ کتابخانه ملی اسد دمشق که شخصاً در مسافرت اسفند ماه

۱۳۸۹ به دمشق خریداری کردم با تاریخ کتابت ۶۸۱ هلالی؛ با رمز س.

۳ - نسخه شماره ۶۷۳۹ کتابخانه مجلس شورای اسلامی، بدون تاریخ کتابت، چند برگ از آخر آن افتاده است که در پاورق در جای خود مشخص کرده ام؛ با رمز مج.

۴ - نسخه شماره ۴۵۱ دانشگاه تهران از نسخ اهدایی مرحوم استاد سید محمد مشکوۀ؛ با رمز م.

۵ - نسخه شماره ۷۳ کتب طب، کتابخانه آستان قدس رضوی. در چندین مورد در موقع صحافی اوراق آن جا به جا شده است که با زحمت بسیار در جریان تصحیح مشخص و اصلاح شده است؛ با رمز آس.

عموم نسخه ها افتادگی دارند که در جای خود در پاورقها مشخص کرده ام. متأسفانه علی رغم این که این شرح مورد توجه متخصصان این حوزه بوده است، به نسخه‌های قابل اعتمادی دست نیافتم و همه نسخه‌ها مشکلاتی دارند. بسیار کوشیده‌ام با مراجعه به منابع مورد استفاده فخر رازی و با اعمال قواعد سجاوندی و اعراب‌گذاری بعضی کلمات و گاه با تقطیع عبارات، مطالعه متن برای مراجعه‌کنندگان آسان‌تر و روان‌تر شود. و البته در جستجوی نسخ مطمئن‌تر هستم که اگر فراهم شد در چاپهای بعد اصلاح شود. با این حال از صاحب نظران توقع آن است که با نظرات اصلاحی مصحح را برای انجام اصلاحات در چاپهای بعد یاری فرمایند. علت اقدام به تصحیح و انتشار این اثر آن بود که اقبال بسیار برای انتشار تصحیح انتقادی التحفة السعدیه (شرح قانون قطب الدین شیرازی) که مدتهاست تصحیح آن را آغاز کرده‌ام، وجود دارد و از طرفی قطب الدین بسیار بر شروح قبل از شرح خود و بخصوص بر شرح فخر رازی نظر داشته و به آن استناد کرده است. کار درست این بود که شروح قبل از التحفة السعدیه با تصحیح انتقادی منتشر شوند و چون همه میسر نیست از باب «المیسور لایترک بالمعسور» با فراهم کردن چند نسخه از شرح فخر رازی به تصحیح آن پرداختم. امید که محققان را به کار آید و در تصحیح التحفة السعدیه نیز سودمند افتد.

از مسؤولان محترم کتابخانه مجلس شورای اسلامی که برای انتشار این اثر، مصحح را

یاری کردند، تشکر می‌کنم و بخصوص برای تاخیر در تحویل آن که البته برای یافتن نسخه‌های بهتر اتفاق افتاد، عذر می‌خواهم «والعذر عند الناس مقبول».

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

نجفقلی حبیبی

عضو هیأت علمی بازنشسته دانشکده الهیات و معارف اسلامی

دانشگاه تهران

اسفند ۱۳۹۶

بسم الله الرحمن الرحيم^١

[المقدمة]

أما بعد حمد الله مقدّر الأمزجة والأجزاء، ومدبر القوى والأعضاء، ومبّع أصناف الداء، ومبدع أنواع^٢ الدّواء؛ والصلاة على محمد سيّد الأنبياء، وعلى آله وأصحابه^٣ صفوة الأولياء^٤، فإنّ الله تعالى لمّا وفّقنى للوصول إلى مدارج المناهج الحكّمية، والترقى إلى معارج المباحث العلميّة^٥، والاطّلاع على نهايات أقدام العقلاء، والاضطلاع بتخليص^٦ مباحي الفضلاء، وكان من جملة العلوم الشريفة «علم الأبدان» الذي جعله الصادق الصدوق قريناً لعلم الأديان^٧؛ وأختصّ من الفضائل:

أما أولاً، فبعموم الحاجة إليه في كلّ حين وأوان، ووقت وزمان^٨.

١. د: + يارب أعن واختم بالخير / مج: + رب أنعمت فزد. قال الشيخ الإمام العالم الأوحد فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي رحمه الله عليه.

٢. د: أصناف. ٣. س: صحبه. ٤. مج: - والصلاة على ... الأولياء.

٥. س: - والترقى إلى معارج مباحث العلميّة / د: الترقي ... / مج: الحكّمية ... الحكّمية.

٦. مج: بتلخيص. ٧. إشارة إلى الكلام المشهور: «العلم علّمان: علم الأبدان وعلم الأديان».

٨. س: - ووقت وأوان.

وأما ثانياً، فلأن موضوع نظره بدن الإنسان الذي هو أشرف الأجسام في هذا المكان.
وأما ثالثاً، فلاعتضاد معاًد^٢ قواعده بواضح الحجة ولائح البرهان.
ولمّا وقفتُ على كمال هذا العلم ومَنقِبَتِهِ، وعلوّ درجته ومرتبته، أردتُ الخوض في
عُبابه، والوصول إلى بُبابه^٣، والتعمّق في أغواره، والترقى^٤ إلى أنواره. ولمّا كان كتاب
القانون للشيخ الرئيس (ابن سينا) أحسن كتاب صُنّف في هذا الباب باتّفاق أولى الألباب؛ ثمّ
إنّ الكتاب الأوّل منه تميّزَ عن^٥ سائر كتبه باللّطائف الحكيمية، والدقائق^٦ العلميّة، والنُكْتِ
الغريبة، والأسرار العجيبة، التي حارَت أذهان أبناء الزّمان عن إدراكها، وخارت عقولهم عن
الوصول إلى ذُرَى أفلاكها^٧، صرّفتُ نهاية وكُدَى^٨ وكُدَى^٩، وتّبيتُ غاية وهَمَى وهَمَى إلى
تفسير^{١٠} عيونه، وشرح فنونه^{١١}، واستيضاح مُشكلاته، واستخراج مُعضلاته، والاعتذار عن
مُساهلات^{١٢} إن وقعت في أثناء كلماته^{١٣}، وامتحانات لعقول المتعلّمين^{١٤} ضَمَنَها في سياق^{١٥}
عباراته.

ولمّا ساعدنى التوفيقُ على هذا المطلب العظيم، و المقصد الكريم، وظفرتُ فيه
بالمقصد الأقصى، وفُزتُ بالقُدح المُعلّى، لم أجِد^{١٥} في زمانى هذا أحداً^{١٦} يَنشط لِظهورِ هذا

١. س: أجسام هذا. ٢. س، م: مقاصد / مج: معاقد / د: مقاعد.

٣. از اول تا اینجا از آس افتاده است. «عباب»: آب بسیار. «لباب»: مغز و خالص هر چیز (لسان العرب).

٤. س: الرقى ٥. د: يَمِيز / آس: تَمِيز على. ٦. س: الحقائق.

٧. م: خارت أفكار أبناء الزمان عن إدراكها وحارت عقولهم.

٨. د، آس: فكرى / مج: ١، د، آس: وكدى. ٩. د، آس: نَبَهت.

١٠. از اینجا تا عبارت «فظهر أنه ليس ولا واحد من أجناس الأمراض» در ص ٤٧، از نسخه د افتاده است.

١١. اشاره به فنون چهارگانه کتاب اول قانون. ١٢. مج: کلیات (در هامش: ظاهراً: كلماته).

١٣. س: المَعلَمین. ١٤. مج: سیاقات. ١٥. آس: لم أر.

١٦. مج: زمانى أحد.

المرام، وَيَهْتَزُّ لِسْمَاعِ هذا الكلام؛ وكيف والعلمُ قد^١ صارتْ مَعَالِمُهُ مَدْرُوسَةً، وأَعْلَامُهُ مَنكُوسَةً، وآثَارُهُ مَطْمُوسَةٌ، وطَوَالِمُهُ مَنحُوسَةٌ؛ وَأَصْبَحَ الْجَهْلُ بَاهِرَ الرِّيَاسَاتِ، ظَاهِرَ الْآيَاتِ؛ وَصَارَ أَهْلُهُ فَائِزِينَ بِغَايَاتِ الْمَقَاصِدِ وَالْمَآرِبِ، وَاصِلِينَ إِلَى نَهَايَاتِ الْأُمَانِي وَالْمَطَالِبِ، وَاجِدِينَ الْمَنَاصِبَ الرَّفِيعَةَ الشَّرِيفَةَ، نَائِلِينَ الْمَرَاتِبَ الْعَلِيَّةَ^٢ السُّنِّيَّةَ؛ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ فِي ذَلِكَ دَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةً، وَمَقَامَاتٍ مُتَبَايِنَةً؛ فَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي عَمَقِ بَحْرِ الْحَقِّ أَوْلَجَ، وَعَنِ ضِيَاءِ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ أَخْرَجَ، كَانَ إِلَى أَوْجِ الْإِقْبَالِ وَالْقَبُولِ أَوْصَلَ، وَعِنْدَ أَنْبَاءِ الزَّمَانِ أَعْلَمَ وَأَفْضَلَ؛ وَلِلَّهِ دَرْ^٣ الْقَائِلِ:

إِنَّ الزَّمَانَ لَتَتَابِعَ لِلْأَنْذَلِ^٤ تَبِعَ النَّتِيجَةِ لِلْأَخْسِ الْأَرْذَلِ
وَلِلْمَتَنَّبِيِّ فِي قَوْلِهِ^٥:

أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ^٦ فَأَعْلَمُهُمْ^٧ قَدَمٌ وَأَخْرَمُهُمْ وَغَدٌ^٨
وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ^٩ وَأَبْصَرُهُمْ عَمَى^{١٠} وَأَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ^{١١} وَأَشْجَعُهُمْ^{١٢} قَرْدٌ^{١٣}
الْعِلْمُ^{١٤} صَارَ كَلًّا فِي هَذَا الزَّمَانِ عَلَى كُلِّ أَصْحَابِهِ، وَوَيْالًا عَلَى مُحِبِّهِ وَطُلَّابِهِ؛ فَتَرَى الرَّجُلَ بَعْدَ أَنْ أَفْنَى فِي تَحْصِيلِهِ^{١٥} زَمَانَهُ، وَفَاقَ فِيهِ أَتْرَابَهُ وَأَقْرَانَهُ، وَتَعَيَّنَ لِحَلِّ الْعَوَاضِ فِي الْعُلُومِ،

١. مع: قد.

٢. آس (جند كلمه در ترميم نسخه محو شده است): العالية المنيفة. :المنيفة): بلند و مشرف (لسان العرب).

٣. س: - در. ٤. آس: ١: الْأَرْذَلِ.

٥. مع: م: والمتنبي في قوله. شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقى، لبنان ٢٠١١ م، قافية الدال، ص ٦٥

٦. م: - إلى / آس: وأهله / سائر نسخ: أهيله. مصغر «أهل» تحقيراً لهم. ٧. س: فأعلامهم.

٨. «القدم»: قلة الفهم. «الوغد»: الأحق الخسيس.

٩. كلب: أى خسة الكلب.

١٠. عى: أى عمى القلب.

١١. م: س: عى / مع: غم / م: أسعهم / م: أسهدهم / س: أسحقهم / م: مع: أشجعهم. أسهدهم: يبدارترين ايشان

(المنجد). يضرب المثل بالقرء فى الجبن و الخدر.

١٢. م: ١٣. العالم.

١٤. س: فيه.

وإظهار ما فيها من السرِّ المكتوم، ممنوعاً بسبب ذلك عن جميع المرات، مدفوعاً عن كلِّ المَبَاغِي والطَّلَبَات؛ هذا!

ولكنَّ الله تعالى بفضلِهِ العَمِيمِ، وطولِهِ الجَسِيمِ، وإنعامِهِ العامِّ، وإكرامِهِ التَّامِّ، عَوَّضَ أَهْلَ العلم من السَّعَادَةِ الخَسِيسَةِ الحَسِيَّةِ، بالسَّعَادَةِ الكَرِيمَةِ^١ العَقْلِيَّةِ؛ وَمِنَ اللَّذَّةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، بِاللَّذَّةِ الشَّرِيفَةِ^٢ الأُخْرَوِيَّةِ؛ وَهِيَّاهُ أَنْ تُقَاسَ المِثَالُكَةُ بالحدَّادِينَ! وَأَيُّ مَنَاسِبَةٍ لُظْلَمَ^٣ الكُفْرُ إِلَى أنوارِ الدِّينِ! وَ أَىُّ مِثَابَةٍ لِلَّذَةِ الحِمَارِ فِي قَبْقِبِهِ وَذَبْذِبِهِ^٤، لِلَّذَةِ الرُّوحَانِيِّينَ وَابْتِهَاجِهِمْ بِدَوَامِ قُرْبِهِمْ مِنْ جِوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ! وَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَحْتَ كُلِّ مِحْنَةٍ مُنَحَةٌ^٥ لَطِيفَةٌ خَفِيَّةٌ، وَوَرَاءَ كُلِّ حَادِثَةٍ حِكْمَةٌ شَرِيفَةٌ مَرْضِيَّةٌ.

ثُمَّ لَمَّا سَاعَدَ التَّوْفِيقُ عَلَى تَلْخِصِ هَذَا الْكِتَابِ وَتَهْذِيبِهِ^٦، وَتَحْرِيرِهِ وَتَرْتِيبِهِ، جَعَلْتُهُ بِاسْمِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ^٧ الْحَكِيمِ ثِقَّةِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّرْحَسِيِّ — حَرَسَ اللَّهُ أَيَّامَهُ^٨ — فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ تَحَلَّى بِالْعِلْمِ الْكَثِيرِ وَالْفَضْلِ الْغَزِيرِ، وَالطَّرِيقَةِ الْفَاضِلَةِ الرَّضِيَّةِ، وَالسُّنَّةِ الْحَسَنَةِ السَّنِيَّةِ، كَثُرَ إِحْسَانُهُ إِلَيَّ، وَإِنْعَامُهُ عَلَيَّ، وَطَالَ انْجِدَابُ خَاطِرِهِ إِلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِصَلَاحٍ^٩ حَالِي وَفَرَاغٍ بَالِي، فِي^{١٠} حَالَتِي إِقَامَتِي وَتَرْحَالِي^{١١}؛ فَأَرَدْتُ أَنْ أُكْتُبَ هَذَا الْكِتَابَ بِاسْمِهِ لِأَغْرَاضٍ ثَلَاثَةٍ:

الأَوَّلُ، إِنْ كَثُرَ مِنَ الْمُبَاحَثِ تُلْخِصَتْ بِمُجَاوِرَتِهِ وَمُحَاوِرَتِهِ، وَتُهْذِبَتْ بِمُنَاقَشَتِهِ وَمُنَاقَشَتِهِ^{١٢}.

١. مج: م: الكريمة ... إلى اللذة / س: الشريفة.

٢. س: العلية.

٣. آس: لظلم / سائر نسخ: لظلمة.

٤. آس: في بطنه وفرجه.

٥. س، مج: + منحة / م، آس: - منحة.

٦. آس: في تهذيبه.

٧. م: - الشيخ الفاضل.

٨. س: - ثقة الدين ... حرس الله أيامه / م: - حرس الله

أيامه.

٩. س: بإصلاح.

١٠. مج: في ... وارتحالي.

١١. آس: ارتحالي.

١٢. آس: بمناقشته ومناقشته / سائر النسخ: بمنافسته ومنافشته. «مناقشته»: باسمائه واستعطافه (لسان العرب).

الثاني، ليكون قضاء^١ لبعض حقوقه.

الثالث، لو توقي بقوته في هذا العلم وتحقيقه؛ فإنني وجدته واقفاً على فروع هذا العلم وأصوله، لا سيما على أبواب هذا الكتاب وفصوله؛ فعرفت أنه هو^٢ الذي يعرف قدر ما استخرجته من النكت العلمية، والغرائب الحكمية، التي لا توجد في^٣ المصنفات التي للقدماء والمتأخرين؛ ولم يشتمل عليها كتاب أحد من السالفين والسابقين^٤. ولما عزمتم على ذلك^٥، استعنت بالله - عز وجل^٦ - في ذلك بمحصل^٧ الصور والمعاني، ومفصل^٨ السور والمآني.

وهذا حين ما أشرع في شرح^٩ مشكلات كتاب القانون على ترتيبه^{١٠}:

[الخطبة]:

الخطبة: قال: «مشتلاً على قوانينه الكلية والجزئية» (القانون، ص ١).
التفسير: «القانون»: صورة كلية منطبقة على الجزئيات، ليُعرف^{١١} أحكامها منها.
أما «الكلّي» و«الجزئي» فيستعملان في معنيين:
الأول^{١٢}، إن «الكلّي» هو الذي لا يمنع نفس تصور معناه عن وقوع الشركة فيه؛ و«الجزئي» هو الذي يمنع نفس تصور معناه عن وقوع الشركة فيه^{١٣}.

١. س: فصلاً ٢. س: - هو ٣. س: مع: + شيء من / م، آس: - شيء من.

٤. مع: س: السالفين والسابقين / م، آس: السالفين السابقين. ٥. مع: + توكلت و.

٦. مع: م، آس: - عز وجل.

٧. م، مع: آس: في ذلك بمحصل ... ومفصل / س، د: فيه تحصل ... وتفصل.

٨. م، آس: - شرح. ٩. م: الترتيب / آس: ترتيب.

١٠. آس: ليعرف / ن: يعرف ... يعلم. ١١. مع: + وهو الحقيقي.

١٢. س: - والجزئي هو الذي يمنع ... الشركة فيه.

الثاني^١، أنه إن وجد^٢ شيئان، أحدهما أعم من الآخر، فالخاص يكون «جزئياً» لذلك العام؛ والجزئى بهذا المعنى أعم من الجزئى بالمعنى الأول؛ لأن كل شخص فهو جزئى بالقياس إلى حقيقته^٣ النوعية؛ وليس كلما كان جزئياً بهذا المعنى كان جزئياً بالمعنى الأول؛ فإن^٤ الإنسان جزئى الحيوان بهذا المعنى، ولم يكن جزئياً بالمعنى الأول.

وإذا عرفت هذا، فاعلم أنه ليس المراد هاهنا بـ«الجزئى» الشخص، لوجهين: الأول، أنه قسّم القانون إلى الكلى والجزئى فى قوله: «على قوانينه الكلية والجزئية»، و«القانون» صورة كلية، و«الكلى» يستحيل أن ينقسم إلى الكلى والجزئى. الثاني، هو أن الجزئيات بهذا المعنى غير متناهية، ولا يمكن إقامة البرهان عليها؛ لأنه لا برهان على الفاسدات؛ فثبت أن المراد بهذا الجزئى «الجزئى الإضافى»؛ وليس أيضاً كل جزئى إضافى، فإن الشخص جزئى إضافى^٥ كما بينا أولاً؛ بل الجزئى الإضافى الذى يكون كلياً؛ وهذا^٦ على قسمين:

[أ] منه ما يكون الداخلى تحته كلياً أيضاً.

[ب] منه ما يكون الداخلى تحته شخصياً^٧.

فالكلى الذى لا تندرج تحته إلا الشخصيات ويكون جزئياً لكلى آخر فوقه، فهو الذى يسميه الطبيب «القانون الجزئى»؛ وأمّا الكلى المقول على أمور كلية، فذلك الذى يسميه الطبيب «القانون الكلى».

١. مع: + وهو الإضافى. ٢. م، آس: إذا كان.

٣. مع: الحقيقة. ٤. آس: فإن / سائر نسخ: لأن

٥. س، مع: وإن. ٦. م، آس: فإذا.

٧. م: - فإن الشخص جزئى إضافى. ٨. م: + القانون.

٩. م، آس: - ومنه ما يكون الداخلى تحته كلياً.

مثال الأول: تعليم علاج «الغَبِّ الخالصة»، فإنَّ ذلك صورةٌ كَلِيَّةٌ، والداخل تحته غِبُّ زَيْدٍ وعَمْرٍو، وتلك أُمُورٌ شَخْصِيَّةٌ.

ومثال الثاني: تعليم علاج «الغَبِّ المطلق»، فإنَّه صورةٌ مُطلقة كَلِيَّةٌ، والداخل تحته أُمُورٌ كَلِيَّةٌ وهي «الغَبُّ الخالصة» و«غَيْرُ الخالصة».